

73- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٩١-٢٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة لقاءنا في تفسير القرآن العظيم. ولا زلنا في هذه السورة العظيمة سورة البقرة وتوقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات -

[00:00:19](#)

هذه الاية ايها الاخوة لما نقرأها تحتاج منا الى تدبر وتأمل ووقفات هذه الآية تتحدث عن احكام الحج وقبلها آيات ماضية عن احكام

الحج من حيث اتمام الحج والعمرة لله - [00:00:51](#)

واحكام الهدي وما يتعلق بذلك من اه مما يتعلق بمناسك الحج. يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ليس ما معنى هذا الكلام اي

ان الحاج اذا قدم الى الحج وقصد الحج بيت الله - [00:01:20](#)

قد يكون هذا هذا اللحن يأخذ منه وقت طويل في مكته في مكة وفي مشاعر الحج ومناسك الحج قد يكون قد اتى من اماكن

فيمضي احيانا اشهر واحيانا ايام طويلة ويمكث مدة والحج كما هو معلوم يحتاج الى ذلك ويحتاج الى مال ويحتاج - [00:01:44](#)

عبادات يعني متصلة بعضها ببعض ومناسك ومسافات تحتاج الى نقل تنقلات في عرفات وفي منى وفي مزدلفة وفي الطواف كل

هذه الامور يعني يتزود الانسان ببعض ولذلك الله سبحانه وتعالى من حكمته جل جلاله ان اباح للناس - [00:02:06](#)

تزود واو التكسب والبيع والشراء والتجارات في الحج. فليس هناك حرج. قد يتحرج بعض الناس. يقول الانسان يأتي الى الحج بقصد

العبادة وتحقيق امر الله واقامة هذا الركن العظيم وهو ركن الحج. فكيف تأتي - [00:02:33](#)

وتشتغل بالتجارة وانت جئت بقصد الحج فنقول لا بأس لا بأس الإنسان ان يتكسر ويبيع ويشترى. بل ان هناك اسواق كانت تقام.

اسواق كانت تقام في منى وتقام في عند العرب معروفة عندهم يقيمون في الاسواق والبيع والشراء. فنقول في مثل هذا لا بأس ان

الله سبحانه رخص - [00:02:53](#)

لما قال ليس عليكم جناح يعني لا اثم عليك ان تبتغي وتبيع وتشترى في ايام الحج. لان هناك من يأتي من اقطار الارض يأتون

بتجارات معهم ويأتون ببضائع معهم ويتكسبون فلا بأس بهذا الامر والله عز وجل رفع الحرج - [00:03:18](#)

ولاحظ لما تقرأ هذه الاية ان تبتغوا ماذا؟ تبتغوا فضلا من ربكم لا ينبغي للانسان انه اذا باع واشترى وتكسب وحصل على خير عظيم

الا ينسب الفضل لنفسه ولا ينسب الفضل - [00:03:38](#)

فيك او في فكره او في او في تفكيره او نحو ذلك او او قدرة هو استطاع بها. وانما ينسب هذا الامر انه فضل من الله في كل شيء في

كل شيء في حياتك تحصل عليه نعم تنزل عليك اعلم ان هذه النعم من الله ليست قدرة فيك ولا لا تقول - [00:03:58](#)

بعلم مني او بقدرة مني او نحو ذلك. وانما ذلك فضل الله سبحانه وتعالى يأتيه من يشاء. اذا اذا اخذت العلاج لمرض ثم شفيت لا تظن

ان الذي شفاك هو العلاج - [00:04:18](#)

اذا تكسبت مكاسب تجارات وحصلت على بيع وشراء ومكاسب وحصلت على اموال لا تظن ان هذا منك وفكر منك انما هو فضل الله

يؤتيه من يشاء. ولذلك قال الله ليس عليكم جناح ان تنتظروا - [00:04:33](#)

اضمن من ربكم فهذا فضل من الله ثم قال سبحانه وتعالى قال فاذا افضتم من عرفات دخل في احكام الحج اول احكام الحج

واعظمها هو الوقوف بعرفة. لا يبدأ الحج الا بالوقوف بعرفة. كركن من اركان الحج - [00:04:57](#)

قد يكون قبله يوم التروية وهو سنة ان يأتي الحاج الى منى ويصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت فيها هذا كله سنة لو

تركه الحاج لا يؤثر في حجه - [00:05:18](#)

الحج الحقيقة يبدأ في الوقوف بعرفة ولذلك بدأ الله به قال سبحانه وتعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام. ما هو المشعل الحرام؟ المشعر الحرام هو مزدلفة والمشرع الحرام جبل صغير في مزدلفة معروف اقيم عليه الان المسجد

مسجد المسجد مسجد - [00:05:32](#)

المزدلفة اذا جئت الى المزدلفة ووجدت هذا المسجد هذا هو المشعل الحرام الانسان اذا دخل مزدلفة ان ان يذكر الله كما قال

سبحانه قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام - [00:06:00](#)

تقديم عرفات لما قال فاذا من عرفات دل على ان عرفات تسقط مزدلفة. وان الحاج يقف بعربات الى ان تغرب الشمس. الى ان فاذا

غرقت غربت الشمس اندفع الى مزدلفة ومزدلفة قريبة من عرفات سميت مزدلفة لازدلالها وقربها - [00:06:16](#)

من عرفات اذا دخلها صلى المغرب والعشاء فيها. صلى المغرب والعشاء جمع تأخير. يجمع ويقصر العشاء. واذا هذا هو بعد ذلك يأخذ

يرتاح وينام تلك الليلة ويذكر الله ولا يزال يلبي لا يزال يلبي الحاج ثم بعد ذلك - [00:06:36](#)

اذا اذا صلى الفجر في مزدلفة فانه يذكر الله يصلي له ان يذكر حتى يستريح جدا ثم يدفع الى منى هذه هذه احكام الحج ولا يلزم ان يقف في المشعر الحرام. بعض الناس يتعب نفسه حتى يقف في هذا المكان. النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف عنده المسجد

الحرام قال وقفت ها هنا - [00:06:58](#)

وجمع يعني مزدلفة كلها موقف. فيقف الانسان داخل الحدود مزدلفة. قال هنا قال واذكروا الله عند المشرق الحرام. كلمة المشعر

الحرام تدل على ان مزدلفة داخل الحرم. مزدلفة داخل الحرم. وتدل على ان عرفات - [00:07:21](#)

خارج الحرم ولذلك المشركون وقريش كانوا لا يخرجون في الحج الى عرفات ولا يقفون فيها يقول نحن اهل الحرم فنقف في الحرم ويقفون في مزدلفة. ولذلك انكر الله عليهم قال الله سبحانه وتعالى واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين. يعني اذكروا

الله في هذا المشعر الحرام - [00:07:41](#)

التكبير والتهليل والدعاء وايضا بالتلبية الاكثر من التلبية في هذا المقام ولا ينشغل الانسان بجمع الجمرات في جمع حجر الجمرات

ونحوها او ينشغل بامور اخرى وانما يشتغل بذكر الله سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

وتذكر نعمة الله عليه الهداة هداة للاسلام وهداه لان اقام هذه الشعيرة العظيمة شعيرة الحج وفقه الله قال واذكروا كما هداكم وان

كنتم من قبله من قبل ان يأتيكم هذا الرسول وتأتيكم هذه الشريعة من قبله من الظالمين - [00:08:27](#)

ثم قال سبحانه وتعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس. الافاضة هي الدفع بقوة. الافاضة الدفع وكلمة افيضوا تدل على ان الناس ينتفعون جميعا. يندفعون من مزدلفة الى منى دفعة واحدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يعني رخص للناس رخص لكبار السن

والنساء والصبيان - [00:08:47](#)

ادفعوا من مزدلفة بعد منتصف الليل. اذا اذهب نصف الليل لهؤلاء المحتاجين ان يدفعوا تخفيفا عليهم هنا قال ثم ابيكم من حيث

افاض الناس هو هو الدفع من مزدلفة الى منى. هذا على رأي بعض المفسرين - [00:09:17](#)

وبعض المفسرين يرى ان الافاضة هنا تعود الى عرفات. يعني كأنها رد على قريش الذين يقول لا نخرج الى عرفات قال تخرجوا

وافيضوا من حيث افاض الناس اي من ابراهيم عليه السلام وما بعده من ممن جاء يحج بعده انهم يحجون - [00:09:39](#)

يحجون في عرفات ويقفون في عرفات. وعلى الرأي الذي ذكرناه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان المراد به الدفع من مزدلفة الى

الى منى وهذا اليوم وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم العيد - [00:09:59](#)

اليوم العاشر للحج الاكبر هو اعمال الحج كلها تأتي في هذا اليوم. كلها تأتي في هذا اليوم. اول اعمال الحج ان تحية هنا رمي العقبة بسبع حصيات ثم بعد ذلك النحر كما فعل صلى الله عليه وسلم نحر ثم بعد ذلك الحلق ثم بعد ذلك الطواف والسعي الطواف البيت والسعي - [00:10:19](#)

الصفاء والمروة. اذا اعمال الحج كلها ثم المبيت بمنى. كل اعمال الحج تأتي في يوم النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر قال سبحانه وتعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - [00:10:41](#)

ماذا نفهم من هذه الجملة نفهم منها ان الانسان ان يوم الاحد ان اعمال الحج توشك على الانتهاء في يوم العيد. في يوم العيد خلاص لم يبقى من اعمال الحج الا رمي الجمرات - [00:10:58](#)

والمبيت وطواف الوداع. وهذه امورها يعني يسيرة. فيدل على ان اعمال الحج انقضت. والانسان اذا ادى العبادة وانتهى منها ماذا يستحب له؟ يستحب له ان يكثر من الاستغفار. لماذا؟ لما وقع من خلل في عبادته. ولذلك المصلين - [00:11:11](#) اذا صلى وانتهى من الصلاة يستغفر الله ثلاثا. لماذا؟ لما وقع فيه من خلل من خلل في صلاته فيرقع هذا النقص بكثرة الاستغفار ولذلك ينبغي للحاج اذا جاء يوم العيد ويوم الحج الاكبر وادى هذه الاعمال الكثيرة - [00:11:31](#)

ان يكثر من ذكر الله ويكثر من ذكر الاستغفار. الاستغفار حتى يكون حجه قد وصل الى التمام. وصل الى التمام. قال الله سبحانه وتعالى فاذا قضيتم اذا انتهى تعملها فاذا قضيتم مناسكتكم اي اعمال الحج - [00:11:51](#)

واذكروا الله كذكركم اباؤكم. شوف دائما اعمال الحج الله عز وجل يركز فيها على ماذا؟ على كثرة الذكر. كثرة الذكر. لان مشروعية الحج هي لذكر الله. اقامة ذكر الله. انما جعل الطواف في البيت - [00:12:08](#)

بين الصفاء والمروة والوقوف بعرفة ومزدلفة لاقامة ذكر الله. ولذلك ينبغي للحاج ان يكثر ويشغل بالذكر لا يشتغل لا تنفعه في امور الدنيا هذي لا لا يشتغل فيها كلها اي كلها ايام قليلة فيشغلها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ويتم له حجه - [00:12:23](#)

ويكثر فاذكروا الله كذكركم اباؤكم. لماذا قال كذكركم اباؤكم؟ لان اهل الجاهلية قبل الاسلام اذا ومن اعمال الحج بدأوا يذكرون مآثر اباؤهم فيقول انا يعني ابائي كانوا يصنعون كذا وكانوا يفعلون كذا وكانوا ينحرون كذا وكانوا يفعلون كذا. فقال الله سبحانه وتعالى اذكروا الله خيرا من ذكركم - [00:12:43](#)

اسف اباؤكم. قال فاذكروه كذكركم. قال سبحانه وتعالى هنا اباؤكم او اشد ذكرا او اشد من ذكر اباؤكم. ثم ختم الله هذه الايات بقوله تعالى فمن الناس من يقول هذا - [00:13:09](#)

نوعية الدعاء لاحظ ان من مواطن استجابة الدعاء مثل هذه المواطن والوقوف بعرفة ومزدلفة كلها اماكن دعاء. وذلك يشرع للواقف بعرفة ان يكثر من الدعاء. ويشرع من الواقف ان يكثر من الدعاء ويشرع لمن عند رمي الجمرات ان يكثر من الدعاء كلها مواطن استجابة دعاء. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا - [00:13:25](#)

قال فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له من الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اذا انقسم الناس قسمين. قسم يريد الدنيا. وقسم يريد الآخرة. او يريد الدنيا والآخرة. فالذي - [00:13:51](#)

قال الله فيه من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا يعني حظوظ الدنيا وحظوظ الدنيا تنتهي تنتهي لو حصل على يعني اكبر ما يريد في هذه الدنيا قد يحصل عليك لكنه لا ينفعه في الآخرة. فحظوظ الدنيا تنتهي وليست ستبقى ابدًا لن تبقى. ولذلك قال - [00:14:11](#)

ربنا اتنا في الدنيا وهذا الذي يدعو هذا الدعاء نسي حظه من الآخرة. فينبغي ان تنبه له لان كثير من الحجاج يأتون مثل هذه المقاصد مقاصد الدنيا فنبه الله على انه لا ينبغي التركيز على مقاصد الدنيا وذلك في الدعاء الآخر قال - [00:14:31](#)

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا من اجمل ومن اجمع الادعية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء. ولذلك يشرع للطائف الذي يطوف بالبيت كل مطاف شوط ووصل بين الركنتين بين - [00:14:52](#)

الركن اليماني الحجر الاسود ان يأتي بهذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ويكرر ولذلك الجميع منا في صلاته في الفرض وفي السنن يأتي بهذا الدعاء في التحيات لما يأتي - [00:15:12](#)

من اربع اعوذ بالله من عذاب جهنم وعذاب القبر فتجد المحيا والممات فتنة المسيح الدجال يقول ماذا؟ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة هو من اجمع الادعية ومن افضلها واجملها. فينبغي للانسان ان يحرص عليه. ولذلك ذكره الله في كتابه في اعمال الحج وفي نهاية اعمال الحج ان - [00:15:32](#)

من هذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ما المراد بالحسنة في الدنيا؟ ان تقول يا رب ان تقول الان في ربنا اتنا في الدنيا حسنة ماذا تقصد بحسنة - [00:15:52](#)

ماذا نقصد بهذه الحسنة؟ ما هي؟ اي حسنة؟ وش وش هي الحسنات؟ يعني الاجور ولا ماذا المفسرون في المقصد بالحسنة هنا قيل خير الدنيا او قيل مال الدنيا وقيل الزوجة الصالحة وقيل الذرية الصالحة اقوال كثيرة افضلها - [00:16:05](#)

وانفعها ان تقصد به. ربنا اتنا في الدنيا حسنة هو العلم النافع والعمل الصالح في الدنيا ان توفق للعلم النافع الذي ينفعه هو العمل الصالح. هذا مقصودك اذا انت دعوت بهذه الدعوة في صلاتك تذكر هذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:16:22](#)

ان تحصل على علم العلم والعمل الصالح. وفي الآخرة حسنة هو الفوز بالجنة والفوز بالجنة والنجاة من النار. هذا الذي ينبغي ان يتذكر قال ولذلك قال وقنا عذاب النار انك اذا حصلت على الحسنة في الآخرة ان تسلم من - [00:16:41](#)

طيب سؤال هنا هل الله سبحانه وتعالى يستجيب للاول ويستجيب للثاني ولا يستجيب للثاني ويترك الاول؟ الذي قال في ربنا اتنا في الدنيا فقط نقول نعم الله ذكر انه يستجيب للجميع يستجيب يعطي المؤمن والكافر في الدنيا ويعطي من يحب ومن لا يحب من - [00:16:58](#)

اما الآخرة فلا يعطيها الا من يحب. الاعمال الصالحة والهداية والفوز بالآخرة. هذي ما يعطيها الله الا من يحب. ولذلك لاحظ قال اولئك لهم نصيب. يعني الله يستجيب لهم. هذا يعطيه من حقوق الدنيا وهذا يعطيه من حق ومن ومن الفوز بالآخرة. قال اولئك لهم - [00:17:21](#)

مما كسبوا مما كسبوا وارادوه وطلبوه والله سبحانه وتعالى سريع الحساب. لماذا قال سريع الحساب؟ هل تحتاج منا لماذا قال والله سريع الحساب؟ لانك انت تنبهر وتتعجب من كثرة الداعين في الحج. اذا جئت عند الطواف - [00:17:41](#)

كل يدعو كل يدعو وجيت عند الصفا والمروة وجدت كل يدعو كل يرفع وجئت في عرفات ووجدت هذه الاعداد الملايين تدعو كلها الى السماء عرفت ان الله سريع الحساب. وان الله سبحانه وتعالى يستجيب ولا تختلط عليه الاصوات ابدأ - [00:18:01](#)

ولا الادعية ولا احد يميز هذا من هذا كيف يستجيب لهم في لحظة كيف يستجيب لهم في لحظة؟ ابن عباس سئل لما قال والله سريع الحساب في محاسبة الخلق يوم القيامة قال كيف يحاسبهم في لحظة؟ قال كما - [00:18:21](#)

رزقهم في لحظة يحاسبهم في لحظة. الامر سهل على الله عز وجل ليس صعبا. الله عز وجل يرزق العباد في لحظته ويحاسبه في لحظة. ويستجيب في لحظة على على اختلاف الاصوات - [00:18:37](#)

يتفنن الحاجات فان الله يجيب هذه الادوية. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ولا نقيب ان شاء الله لنا لقاء ان شاء الله باذن الله نسأل الله لكم التوفيق والسداد وان يوفقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يأتيانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويقينا - [00:18:50](#)

عذاب النار محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:10](#)